

أعجب مهمة للشباب في زمن عثمان بن عفان والتاريخ الإسلامي

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الشباب في التاريخ الاسلامي لهم مكانة كبيرة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في حياة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم جميعا كانت لهم مكانة - [00:00:00](#)

بارزة في الامة الاسلامية. في المناصب الكبرى في الاعمال الضخمة في المهام العظيمة. يعني احنا لو بدأنا نحصر قام به الشباب في هذه الفترة من اول الاسلام الى اخر عهد الخلافة الراشدة هنلاقي طبعا امور يعني هائلة لا يمكن ابدأ ان تحصى - [00:00:12](#)

في حلقة او في حلقات. وطبعا بعد كده في مراحل التاريخ الاسلامي المختلفة. لكن احنا بنتكلم على مرحلة تأسيسية للامة الاسلامية وللدولة المسلمة كانت ترتكب على اكتاف الشباب بشكل لافت جدا للنظر - [00:00:32](#)

عثمان بن عفان رضي الله عنه كان من ابرز من استخدم الشباب في حياته وده كان شيه الحقيقة لافت للنظر جدا لانه كان كبير في السن. يعني كان فارق بينه وبين الشباب كبير تجاوز السبعين سنة. لما تولى آ خلافة المسلمين - [00:00:47](#)

ومع ذلك كان بيستخدم الشباب وكان عنده الحقيقة قرارات جريئة جدا في حياته عثمان بن عفان عندما تولى الخلافة كان عنده قرارات خالف فيها من سبقه من الخلفاء ابو بكر وعمر بشكل لافت للنظر وكان عنده يعني آ جرأة على وهزه المخالفة وهزه المخالفة كانت تأتي - [00:01:04](#)

بالخير على الامة ان اثبت التاريخ ان رأيه كان صائب وليه يعني قرارات كبيرة منها مسلا فتح تونس اللي هو كان يرفضه عمر ابن الخطاب لخطورته على الامة لكن عثمان درس الموضوع ولقى ان الزروف مواتية وفتح تونس بالفعل منها اه اه اجتياز البحر والدخول في يعني اه - [00:01:24](#)

حروب بحرية مع الدولة الرومانية وتكوين اسطول اسلامي وهذا ايضا كان مخالف لرأي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لكن الظروف بردو اتغيرت في عهد عثمان فاخذ هذا القرار ومنها - [00:01:46](#)

حرق المصاحف القراءات المختلفة واقرار مصحف واحد. يعني امور كثيرة جدا خد فيها قرارات جريئة. ومن قراراته الجريئة ان هو يعطي الشباب المكنتات كبرى في الدولة وطبعا احنا قلنا قبل كده ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اعطى يعني هذه الامارات وكذلك ابو بكر وكذلك عمر. لكن عثمان - [00:01:56](#)

عثمان ابن عفان لم يكتفي فقط باعطاء الامارات. يعني هو اعطى امارات. اعطى الوليد ابن عقبة آ امارة الكوفة وكان ما بين التلاتين والاربعين سنة واعطى اه اه سعيد بن العاص امارة الكوفة ايضا وكان عمره تلاتين سنة واعطى عبدالله اه ابن عامر اه - [00:02:20](#)

رضي الله عنه مرة البصرة وكان عنده اربعة وعشرين سنة. وده متكرر وقيادات الجيوش لكن في مهمة من المهام اوكلها آ عثمان بن عفان الى الشباب وكانت في رأبي من اعجب المهمات التي اوكلت الى الشباب في كل التاريخ الاسلامي - [00:02:40](#)

يعني فعلا الشيه لافت جدا للنظر ومحتاجين نقف قدامه وقفة ونشوف جرأة عثمان ابن عفان في القرار ونجاح الفريق الذي اختاره عثمان ابن عفان من الشباب لهذه المهمة. هذه المهمة هي مهمة اقرار قراءة واحدة للقرآن الكريم تجتمع عليها الامة الاسلامية في - [00:02:59](#)

زمن عثمان ابن عفان وفي الاسبان التي تتلو الى يوم القيامة بنتكلم على مهمة الاحتفاظ بنسخة واحدة من القرآن الكريم وحرق بقية النسخ ده قرار رهيب يعني ان انا اخذ مسئولية ان انا - [00:03:18](#)

اقول ان هذه القراءة للقرآن الكريم انتم عارفين القرآن نزل على سبعة احرف وفي سبع قراءات وكان المسلمين حصل بينهم تنازع

على القراءة كادوا ان يقتتلوا بالفعل حلقوا عن هذا الموضوع ارجعوا لها في هذه السلسلة عن آآ جمع عثمان بن عفان للناس على مصحف واحد - [00:03:38](#)

هذا العمل عمل رهيب عمل صعب عمل خطير عمل بتبني عليه يعني اعمال ضخمة جدا ان انا ساقر قراءة واحدة من السبع احرف. والسته خلاص هيتلغوا ويعتبروا كانت رخصة في وقت ما وانتهت هذه الرخصة بهذا - [00:04:03](#)

وقت لان حصل نتيجتها صراع بين المسلمين فعثمان ابن عفان قرر ان يجمع الناس على مصحف واحد واقره على ذلك الصحابة. ظل اختيار الفريق من الذي يقوم بهذه المهمة؟ فنلاقي عثمان بن عفان اختار فريق احنا الحقيقة نستغرب جدا لهذا الفريق لكن هذا اختيار - [00:04:23](#)

العظيم رئيس هذا الفريق زيد ابن ثابت الخزرجي رضي الله عنه من انصار طبعوا وزيد ابن ثابت مفهوم ان هو يختاره في هذه المهمة لان هو الذي اختير لهذه المهمة ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه. لما - [00:04:43](#)

وكصد جمع المصحف بعد حروب الردة وقتل القراء. فجمع المصحف اختار لهذه المهمة زيد ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه. لانه كان الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وادرى الناس وادرى الناس بالوحي وما نزل منه من القرآن الكريم. واقره على ذلك ابو بكر الصديق يعني اقر - [00:05:02](#)

وعلى ذلك عمر بن الخطاب فالأتين كانوا متفقين مع بعض على ان زيد ابن ثابت هو انسب الناس لكتابة القرآن الكريم او جمع القرآن الكريم بعد وفاة رسول صلى الله عليه وسلم وبعد حروب الريف - [00:05:22](#)

فاختاروا ثاني ان هو يكون المتولي لهذا الموضوع رئيس الفريق. وطبعاً ده شيه متوقع. بس خلي بالك ان زيد ابن ثابت ساعتها كان ستة وثلاثين سنة عمره ستة وثلاثين سنة وده كان اكبر رأس في الفريق. الفريق كان مكون من اربع رجال. الاول زيد ابن ثابت.

الانصاري رضي الله عنه عنده ستة وثلاثين سنة - [00:05:37](#)

الثاني يا عبدالله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما كان عنده ساعتها خمسة وعشرين سنة وقت ما اختاروا آآ عثمان بن عفان لهذه المهمة عنده خمسة وعشرين سنة. الثالث سعيد بن العاص الاموي. وكان عمره - [00:05:58](#)

خمس وعشرين سنة ايضاً سعيد بن العاص الاموي كان عنده خمسة وعشرين سنة. يبقى عبدالله بن الزبير خمسة وعشرين سنة سعيد بن العاص خمسة وعشرين سنة عبدالرحمن الرابع بقى عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنه - [00:06:19](#)

عنه وكان عمره على الاكثر خمسة وعشرين سنة. لكن في بعض الروايات بتقول ان هو كان اقل من كده. اتنين وعشرين او تمناشر. يعني اختلاف ما بين الروايات. لكن اقول خمسة وعشرين سنة. يبقى ثلاثة من المختارين خمسة وعشرين سنة - [00:06:38](#)

واحد ستة وثلاثين سنة هؤلاء موكل اليهم جمع القرآن الكريم وكتابة نسخة واحدة منهم طبعاً ده شيه لافت جدا للنظر يا اخوانا. احنا بنتكلم على عثمان بن عفان واشياخ الصحابة اللي موجودين في زمانه كثير جدا - [00:06:53](#)

يا اما نتكلم على ناس عصرة النبي صلى الله عليه وسلم وعاشت معه ثلاثة وعشرين سنة من ايام مكة المكرمة من اوائل الاسلام واستمرت معه في مكة وهاجرت معه للمدينة ودخلت معه في الغزوات والمعارك والحروب وقعدوا معه في مجالس وسمعوا لدروسه

في المسجد - [00:07:13](#)

وصلوا وراه اشياخ الصحابة كثير جدا في زمن عثمان بن عفان انت عثمان ابن عفان اتولى سنة ثلاثة وعشرين من الهجرة يعني يعني احنا لسه في اول الطريق فما عندنا عدد كبير جدا من الصحابة فكونه يختار - [00:07:33](#)

لهذه المهمة هؤلاء الشباب ده شيه فعلاً فعلاً اعجب مهمة في رأيي للشباب اوكلت لهم في التاريخ الاسلامي انتكل اليهم هذه المهمة العلمية الشرعية الحساسة للغاية المؤثرة ليس فقط في زمان عثمان ولكن مؤثرة الى يوم القيامة - [00:07:49](#)

هذه الثقة هائلة في امكانيات الشباب وجرأة كبيرة جدا من عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه واقرار عظيم من الصحابة الكرام اللي شافوا هذا الموقف واقروه واضافة هائلة الحضارة الاسلامية ان انا يكون عندي في الحضارة الاسلامية هذه القدرات وهذه

الامكانيات وهذه القرارات وهذا الفكر المتطور والفكر - [00:08:09](#)

عميق من قائد المسلمين في ذلك الوقت عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. انا بقول حاجة مهمة جدا هؤلاء الشباب لم يختاروا فقط لانهم من الشباب ونريد ان ندعم الشباب في المسيرة. مش بنجرب في هذه المهمة هؤلاء الشباب. لأ دول - [00:08:33](#)

كانوا وصلوا الى كفاءة هائلة ودرجة عالية جدا من المهارة في هذه المهمة بحيس ان هم لما تعطى اليهم هذه المهمة يكون ده افضل شيء ولو كان هناك من هو افضل منهم في اداء هذه المهمة لاعطي هذه المهمة لا شك. لاننا مش بنتكلم على مهمة شخصية الا عثمان ابن عفان. مش بنتكلم على شيء - [00:08:51](#)

يعني يخدمه هو لذاته. انما احنا بنتكلم على عمل يعود على الامة كلها وعلى الدين. يعني القضية مش قضية او ادارية دي قضية شرعية الاصل الاول من اصول الشريعة الاسلامية. القرآن الكريم. في امر كبير جدا. فوصلوا من الكفاءة - [00:09:12](#)

الى درجة عالية جدا. بيحكى لنا سويد بن غفلة الجعفي اه رحمه الله سويد بن غفلة ولد على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم. لكنه لم يرى الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك لا يعتبر من الصحابة انما هو من التابعين. وهو من العظماء - [00:09:32](#)

يعني من عظماء التابعين وعمر طويلا سويد بن ابن غفلة مات عنده مية وعشرين سنة من اطول التابعين عمرا يعني سويد بن غفلة الجعفي بيقول قيل اي الناس افصح؟ واي الناس اقرأ؟ الكلام ده كان ايام عثمان - [00:09:52](#)

ابن عفان لما قرر ان هو يجمع الناس على مصحف واحد بدأ يسأل الناس يا ترى مين اللي ممكن يكون مناسب لهذه المهمة قيل اي الناس افصح في اللغة افصح في اللغة العربية. واي الناس اقرأ؟ اقرأ لكتاب الله عز وجل - [00:10:11](#)

قالوا افصح الناس سعيد ابن العاص كان عنده خمسة وعشرين سنة وبيقولوا عليه افصح الناس في اللغة العربية. افصح الناس سعيد ابن العاص. واقرأهم زيد ابن ثابت فقال عثمان بن عفان ليكتب احدهما ويملي الاخر - [00:10:32](#)

واحد يكتب والتاني يملي والتانيين كانوا بيكتبوا. بس واحد يكتب والتاني يمليه. وجمع الناس على مصحف. التانيين عملوا كده فعلا وجمعوا الناس على مصحف وكان معهم طبعا زي ما قلنا عبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي رضي الله عنهم جميعا - [00:10:55](#)

ذكر سعيد بن عبدالعزيز سعيد بن عبدالعزيز من كبار اتباع التابعين وهو من علماء الثقات من علماء الشام الكبار جدا اللي يقرأ في التاريخ الاسلامي لازم يمر على اسم سعيد ابن عبدالعزيز في قصة الشام - [00:11:15](#)

من اتباع التابعين فقال ان عربية القرآن اقيمت على لسان سعيد بن العاص سبحان الله! عربية القرآن اقيمت على لسان سعيد بن العاص لانه كان اشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:34](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم له لهجة وهو بيتكلم طريقة في الكلام اكثر واحد يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم في نطقه بالكلمات في الفاظه في وقفاته هو سعيد بن العاص - [00:11:58](#)

ولذلك بقى بيدينا بعد اخر في اختيار آآ عثمان بن عفان لهذا الرجل لهذه المهمة. الحقيقة انا يعني اه سعيد جدا بمسل هذا الموقف في السيرة النبوية وفي الخلافة الراشدة - [00:12:13](#)

ان الرسول صلى الله عليه وسلم يقر هؤلاء على قراءة القرآن الكريم بهذه السورة ويطمئن اليهم. ويفضل الصحابة محتفظين بهذا الاقرار لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع مرور الوقت زيد ابن ثابت مقدم في الوحي يقدم في جمع القرآن يقدم في كتابة المصحف على عهد عثمان ابن عفان. الصحابة - [00:12:30](#)

اللي احنا زكرناهم دولت كانوا صغيرين جدا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عهده يعني ولدوا لكن يعتبروا من الصحابة كلهم لان هم آآ يعني ولدوا ورأوا الرسول صلى الله عليه وسلم وعاصروه فترة فترة من من من حياته. فهذه الفترة سبحان الله نقلتهم الى - [00:12:50](#)

انهم كانوا في محضن تربوي عظيم من ايام النبي وايام ابي بكر وايام عمر يعني في جو علمي عظيم ومتقدم عشان يوصلوا في النهاية لهذا الرقي العلمي في فترة عثمان ابن عفان فيوكل توكل اليهم - [00:13:10](#)

تمت كتابة المصحف اللي احنا كلنا دلوقتي بنقرا فيه. وكلما قرأ منا واحد يعني حرفا من هذا الكتاب اعطي الاجر لهؤلاء الذين اجتهدوا

في جمع القرآن الكريم على النحو الذي نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم. نسأل الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم -

00:13:30

جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:13:50